(نحن في المجلس الذي يهب الراحة ... والمسمع الغنى والغناء) .

(نتعاطى التي تنسي من اللذة ... والرقة الهوى والهواء) .

(فأته تلف راحة ومحيا ... قد أعدا لك الحيا والحياء) .

وربما سمي هذا القسم أعني الثالث مطرفا ووجه حسنة أنك تتوهم قبل أن يرد عليك آخر الكلمة كالميم من عواصم أنها هي التي مضت وإنما أتي بها للتأكيد حتى إذا تمكن آخرها في نفسك ووعاه سمعك انصرف عنك ذلك التوهم وفي هذا حصول الفائدة بعد أن يخالطك اليأس منها .

الوجه الثاني أن يختلفا بزيادة أكثر من حرف واحد كقول الخنساء .

(إن البكاء هو الشفاء ... في الجوى بين الجوانح) .

وربما سمي هذا الضرب مذيلا وإن اختلفا في أنواع الحروف اشترط أن لا يقع الاختلاف بأكثر من حرف ثم الحرفان المختلفان إن كانا متقاربين سمي الجناس مضارعا ويكونان إما في الأول كقول الحريري بيني وبين كنى ليل دامس وطريق طامس وإما في الوسط كقوله تعالى (وهم ينهون عنه وينأون عنه) وقول بعضهم البرايا أهداف البلايا وإما في الآخر كقول النبي (الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة) .

وإن كانا غير متقاربين سمي لاحقا ويكونان أيضا إما في الأول كقوله تعالى (ويل لكل همزة لمزة) وقول بعضهم رب وضي غير رضي وقول الحريري لا